رابين أقدم على هذه الخطوة في سياق نيّة تصفية حساباته مع خصمه اللدود بيرس داخل صفوف حزب العمل الاسرائيلي، وذلك في محاولة لافساد كل ما من شأنه ان يؤدي إلى زيادة شعبية بيرس على حسابه، لا سيما وانه يعتبر نفسه المرشح الاول لزعامة حزب العمل بعد بيرس (**الوطن**، ١٩٨٦/٦/٦).

في المقابل، اوردت التقارير الصحافية، كذلك، ان الحكومة الاسرائيلية وضعت، من جانبها، مشروعاً جديداً لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية، بصورة نهائية، في ضوء الاوضاع السائدة في الوطن العربي (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٦/٧).

ويتضمن المشروع اعادة قطاع غزة، بشكل نهائي، الى السيادة المصرية، وضمّ جزء كبير من الضفة الغربية الى الاردن بصورة رسمية، مع احتفاظ اسرائيل بجزء من مرتفعات الجولان. وذكر ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت الى حلفائها تفاصيل المشروع وطلبت دعمه والترويج له واعتماده كأساس جديد لأي تداول يتم حول الشرق الاوسط. وحسب التقارير المذكورة، فان المشروع يشتمل على نقاط عدة، أبرزها:

١ ـ ان يتخلى الرئيس المصري حسني مبارك عن البند المتعلق باعطاء الحكم الذاتي الوارد في اتفاقيتي كامب ديفيد واعادة قطاع غزة الى السيادة المصرية.

٢ ـ اجراء اتصالات منفردة مع الاردن لوضع نصوص اتفاقية حول انسحاب اسرائيلي من جزء كبير من الضفة الغربية وضم هذا الجزء، رسمياً، الى المملكة الاردنية الهاشمية.

٣ ـ بعد ذلك، تجرى اتصالات منفردة مع سوريا للاتفاق على انسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان، مع ضرورة احتفاظ اسرائيل بجزء منها يتناسب مع متطلبات « أمنها الاستراتيجي »؛ ويلي ذلك توقيع معاهدة صلح بين كل من الاردن وسوريا واسرائيل على غرار الصلح الذي نصت عليه اتفاقيتا كامب ديفيد.

٤ ـ بعد اتمام الخطوات الثلاث، يجرى بحث في القضية الفلسطينية من زاويتها الانسانية، وذلك خلال محادثات بين الدول العربية واسرائيل برعاية الامم المتحدة، أو الولايات المتحدة الاميركية، أو الاثنتين معاً (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٦/٢٨).

وفي هذا المجال، علم ان اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة بخاصة، وفي بريطانيا وفرنسا بعامة، بدأ يروّج لهذا الاقتراح على أساس انه الحل الذي يتضمن أقصى ما يمكن ان تتقدم به اسرائيل من تنازلات في الاراضي العربية التي تحتلها مقابل السلام الشامل مع العرب. وعلم، أيضاً، نقلاً عن مصادر اميركية (لم ترد اسماؤها في المصدر المعتمد)، ان المشروع الاسرائيلي لقي آذاناً مصغية في كل من لندن وواشنطن، لأنه ـ حسب الاعتقاد فيهما ـ يحقق صلحاً بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لها ويلغي، كلية، دور منظمة التحرير الفلسطينية وشعارات الشعب الفلسطيني. ولم تستبعد المصادر ذاتها ان يكون المسؤولون في العاصمتين، البريطانية والاميركية، قد فاتحوا عدداً من المسؤولين العرب بهذا المشروع (**المصدر نفسه**).

« اعجاب »... وفشل تام

وعلى ضوء ما تقدم من مقترحات متبادلة ومحادثات مستفيضة حول سبل احلال تسوية، أجمعت التحليلات السياسية وتعليقات الصحف على ان الزيارة حققت أمرين: ارضاء الدوافع الشخصية لرئيسة الوزراء البريطانية، وفشل تام في المهمة السياسية الاساسية التي قدمت الى المنطقة من أجلها، حسبما ذكر.

فمظاهر « الود » التي أبدتها تاتشر ازاء الاسرائيليين في ارتداء ملابس بلوني العلم الاسرائيلي وذرف الدموع لعدسات المصورين وهي راكعة على ركبتيها « للنصب التذكاري لما يسمى بضحايا الابادة النازية ضد اليهود » (**القبس**، ١٩٨٦/٥/٣١) قوبلت، في الجانب الاسرائيلي، باعجاب كبير وبحفاوة بالغة فاجأت الزائرة وتجاوزت توقعاتها ـ على حد تعبير السفير البريطاني في تل تل أبيب، وليام سكواير (**الوطن**، ١٩٨٦/٥/٣٠). وقد نشرت الصحف البريطانية صوراً للاستقبالات الحافلة التي